

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة والبيان :

الحمد لله رب العالمين حمداً نهتدى به، ومنتفع به، ونستضيء به، ونكون به من الحامدين عند رب العالمين - والصلاة والسلام على إمام النبيين، وصفوة المرسلين، الصادق الوعد الأمين، صلاة نزداد بها إلى الله قرباً، ومن الله خوفاً، وعلى آله وصحبه الغر الميامين أصحاب الفضل العميم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعده،،

فإن القرآن الكريم العظيم شفاء لما في الصدور، ونور للقلوب، ودواء وشفاء للأبدان، وهو الشفاء لأمراض الأمة والدواء لمشكلات حياتها الحالية والمستقبلية، وعندما نبتعد عن أنوار القرآن العظيم نتخبط في الضلال والأهواء ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]، ولأن القرآن العظيم هو العاصم للأمة من الانحراف والضياع، فإن الحياة دون هداية القرآن قاحلة جافة ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] قد فتحت البلدان بأنوار القرآن، وانشرحت الصدور إلى حلاوة القرآن، وتعلقت الأفئدة ببشارة القرآن في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

ولكون الحياة مليئة بالقضايا والموضوعات والهموم والأحزان، فإن السلامة منها والنجاة منها باليقين في كلام الله وهدايته للعالمين، وهذا هو المنهج الرباني الذي لا يكون إلا بحب القرآن والتعلق به ودراسته ﴿وَلَكِنْ كُونُوا

رَبِّئِنَّ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿ آل عمران: ٧٩ ﴾ .

والقيام بهذا المنهج الرباني هو صلاح للحياة، واستقامة للأمة التي لا تضل أبداً ما دامت في معية القرآن ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٠١] .

والعلاقة بين القرآن وبين الهداية لا خلاف عليها، فكم من ضال منحرف شرح الله تعالى صدره وتغيرت حالته بمتابعته للقرآن وحبه له ﴿ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أِهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ [النمل: ٩٢] ، وكم من ملحد أو مشرك أو كافر أو كتابي أخذته أنوار القرآن فتبدل حاله وتغير قلبه وبكت عيناه ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَآكُتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣] .

والكلام عن فضل القرآن وهدايته وأنواره لا ينقطع لكننا نركز هنا على ضرورة التأدب مع القرآن، وحفظه والاهتداء به، والافتداء بأخلاقه، والتعبد بتلاوته، وأنه يقيم القلوب على مرتبة الخوف من الله تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: ٣٧] .

ويأتي هذا الكتاب في موضوع مهم يتصل بحياة الأمة الإسلامية التي جعل الله تعالى نهجها وحياتها في القرآن الكريم ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَلَكُمْ ۗ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۗ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨] .

ومنهاج هذه الأمة ومرجعها ونجاتها في قوله تعالى: ﴿ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَنُكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ولعل الجديد في مادة هذا الكتاب أنه ربط بين موضوعات تتصل بالقرآن الكريم من خلال الهدى النبوي الشريف، وذلك في موضوعات يحتاج إليها كل مسلم، ومنها: تفريج الكرب، عليك بتقوى الله، صاحب القرآن يوم القيامة، آداب قراءة القرآن بالتغنى وتحسين الصوت، استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل، فضل القرآن، فضل تلاوة القرآن، فضل حفظ القرآن، دعاء حفظ القرآن، من يُستجاب له الدعاء، المؤمن كالأترجة، من تعلم آية تصدق، لا حسد إلا في اثنتين، كيف يتفلت القرآن الكريم؟. بس ما فعلت، من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جانبيه، مجموعة أحاديث عن القرآن، فضل سجود التلاوة، فضل الأذان للصلاة على النبي ﷺ، الحمى تذهب الخطايا من بنى آدم، إدخال السرور على قلب مسلم، من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه، غرف الجنة لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام.

وسيجد القارئ الكريم راحته في تصفح هذه الموضوعات التي تفوح بأنوار القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، في ربط مبسط بقضايا الإيمان والحياة والأخلاق والسلوك ﴿ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

اللهم تقبل منا عملنا هذا، واجعله خالصاً لك، واجعله يا ربنا من خير النجوى إليك صلاحاً للقلب وتبليغاً للرسالة ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤].

اللهم إنا نسألك حسن الصبر على المحن، وتوفيقاً للشكر على المنن، يا أكرم من أعطى اهدنا إلى أقوم السبيل.

اللهم إنا نسألك نور القلب، وحلاوة القرب، وخوف السلب، وكشف الكرب، يا واسع العطاء، يا قابل الرجاء.

اللهم اهدنا بنورك، وأعطنا من فضلك، ولا تكننا إلى غيرك.

اللهم احرسنا بعينك، واحفظنا بحفظك، واشملنا بجميل رعايتك.

اللهم يا حي يا قيوم، لك نصلى ولك نصوم وبين يديك نقوم، اللهم إنك ناظر إلينا، قادر علينا، أحطت بنا علماً وسمعاً وبصراً، فارزقنا أنساً بك ورغبة إليك وهيبة منك، وارزقنا متعة بحب كلامك، وأصلح لنا ظاهرنا وباطننا، وسرنا وعلانيتنا، سبحانك اللهم وبحمدك وتعالى اسمك لا إله غيرك ولا معطى سواك.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الحامد بجميع المحامد، الداعى إلى أبواب رحمتك، المبلغ بكلمتك، والشفيع بإذنك وعلى آله وصحبه خير الأحاب الذين أعجب الله بهم الزراع وأغاظ بهم الكفار.

خادم القرآن الكريم والعلم النافع

أحمد عبده عوض